

République Islamique de Mauritanie
Honneur - Fraternité – Justice
Ministère de l'enseignement secondaire
et de la formation technique et
professionnelle



الجمهورية الإسلامية الموريتانية
شرف - إخاء - عدل
وزارة التعليم الثانوي و التكوين التقني و
المهني

منصة تعليمي PLATEFORME TAALIMI

15/06/2020



TAALIMI

République Islamique de Mauritanie
Honneur - Fraternité – Justice
Ministère de l'enseignement secondaire
et de la formation technique et
professionnelle



الجمهورية الإسلامية الموريتانية
شرف - إخاء - عدل
وزارة التعليم الثانوي و التكوين التقني و
المهني

Niveau	5LM	المستوى
Discipline	العربية	المادة
Chapitre	النثر	الفصل
Leçon	جزاء سنمار	الدرس
Plan du cours		مخطط الدرس
Elaboré par	المفتش سيدي محمد الشيباني عاشور	إعداد
Validé par		تزكية



الدرس COURS

جزاء سنمار

أعزائي تلامذة السنة الخامسة الأدبية، نلتقي بكم اليوم في درس جديد من وحدة النثر
حول حكاية مثل عربي هو " جزاء سنمار"، وقبل تناوله لا بد من تمهيد حول السرد
في الأمثال:

أولا – تمهيد حول فن السرد في الأمثال :

السرد لغة الاتساق والتتابع، واصطلاحا الحَكْيُ وله دعامتان: القصة التي تضم أحداثا معينة، والطريقة التي تحكى بها تلك القصة. ويتعبّر آخر، فإن السرد هو نقل الحكاية المكتوبة أو المنطوقة إلى المتلقي، أو هو الطريقة التي يختارها القاصّ، ليقدم بها الحدث إلى المتلقي.

والأمثال العربية فن من فنون النثر الأدبي البليغ؛ لتضمنها معاني كثيرة في صيغ موجزة، ينطق بها قائلها في موقف معين يسمى مورد المثل، ويثبت في صيغة واحدة يكررونها كلما وجدوا موقفا مشابها للموقف الأول. والمواقف التي يكرّر المثل فيها تسمى مضرب المثل.

و سنتناول اليوم مثلاً من هذه الأمثال العربية مشهوراً هو "جزاء سنمار" فما قصة مورد هذا المثل؟ وما مقاطعها السردية ؟ وما شخصياتها ؟ وما زمانها؟ وما مكانها؟ وما العبرة المأخوذة منها؟

ثانياً - حكاية سِنَمَار :

ذات يوم، قرر ملك الفرس، الذي كان (لا يعيش له ولد)، أن يرسل ابنه ليقوم فترة مع الملك النعمان بن امرئ القيس ملك الحيرة؛ ليعيش وتقوى بنيته ، فلما علم النعمان بذلك أراد (أن يبني قصراً) لائقاً بسكن الضيف ، فدل على سِنَمَار ، وهو مهندس رومي ، خبير ببناء القصور ، فاتفق معه على أن يبني له قصراً لا مثيل له، على أن يجزل له المكافأة إذا انتهى من بنائه.

عكف سِنَمَار على تصميم القصر وجلب له النعمان ما يحتاج إليه من المستلزمات والعمال ووضع فيه سنمار كل خبرته حتى صار أعجوبة من أعاجيب الدهر وهو القصر المسمى بالخورنق .

فلما تم البناء، أتى النعمان ليطلع على قصره ويتفقد مختلف أجنحته، وسنمار يطلعه على ذلك وهو يحدث نفسه بالمكافأة العظيمة التي تنتظره، خصوصاً أن الملك انبهر بالقصر وأعجبه إلى حد بعيد ؛ فسأل النعمان سنمار : هل يوجد من يستطيع بناء مثل هذا القصر غيرك؟ فأجاب سنمار: لا، يا مولاي. ثم قال سنمار مُفتخراً: ألا تعلم أيها الأمير أن هذا القصر يرتكز على حجر واحد، وإذا أُزيل هذا الحجر فإن القصر سينهدم؟ فسأله النعمان : هل يعلم بهذا غيرك؟ قال: لا ، يا مولاي ، لا يعلم به غيري وغيرك. وفجأة، أمر النعمان جنوده أن يلقوا سنمار من أعلى القصر ففعلوا؛ فخر ميتاً.

فضربت به العرب المثل لمن يجازى على الإحسان بالإساءة، قال الشاعر:

جَزَتْنا بنو سَعْدٍ بِحُسْنِ فَعَالِنَا جَزَاءَ سِنِمَارٍ وما كانَ ذَا دَنْبٍ

ثالثا - شرح المفردات:

لا يعيش له ولد: لا يحيا له ولد.

تقوى بنيته: يقوى جسمه

انبهر بالقصر: أعجب به إعجابا شديدا.

خر ميتا: سقط ميتا.

رابعا - أسئلة الفهم :

- ١ - لماذا قرر النعمان بناء قصر الخورنق؟
- ٢ - لماذا قرر النعمان التخلص من سنمار؟
- ٣ - ما الذي يعنيه الشخص إذا قال لآخر : لقد جازيتني جزاء سنمار؟
- ٤ - ما شخصيات هذه الحكاية؟

٥ - ما إطارها الزماني والمكاني؟

٦ - ما الصورة المشبهة وما الصورة المشبه بها في بيت الشاعر؟

خامسا - الإجابة المفترضة على الأسئلة :

١ - قرر النعمان بناء الخورنق لاستضافة ولد كسرى الذي سيحل ضيفا عليه؛

ليعيش وتقوى بنيته .

٢ - قرر النعمان التخلص من سنمار لكيلا يبني قصرا شبيها بالخورنق لغيره،

وليدفن سر الحجر الذي إذا أزيل سقط القصر .

٣ - يعني أنك قابلت إحساني بالإساءة كما فعل النعمان مع سنمار .

٤ - لهذه الحكاية شخصيتان رئيسيتان هما المهندس سنمار والملك النعمان .

٥ وقعت هذه الحكاية في زمن الجاهلية قبل الإسلام ومكانها الحيرة بالعراق
مقر مملكة المناذرة اللخمين .

٦ -الصورة المشبهة التي هي مضرب المثل صورة الشاعر وقومه يحسنون إلى
بني سعد وبنو سعد يقابلون الإحسان بالإساءة ، والصورة المشبه بها صورة
سنمار يبني أجمل قصر للملك النعمان والنعمان يكافئه بالقتل وهذا هو مورد
المثل.

سادسا- تحليل حكاية مورد المثل وشخصياتها وفضاؤها :

تنقسم هذه الحكاية إلى ثلاثة مقاطع : مقطع البداية ومقطع الوسط ومقطع النهاية :
فالنعمان يريد بناء قصر يليق بابن كسرى الذي سيمكث عنده فترة، ويبحث عن
أفضل المهندسين؛ فلا يجد أفضل من سِنِمَار المهندس الرومي فيتفق معه على بناء
قصر الخورنق، وهذا مقطع البداية.

ثم يبدأ سِنَمَار في بناء القصر وينجزه على أحسن وجه وأتمه ويأتي النعمان ليطلع على هذا الإنجاز العظيم ويظهر إعجابه به وانبهاره، وهذا مقطع الوسط.

وحين علم النعمان أن هذا القصر الجميل لا يمكن أن يبنيه غير سِنَمَار وأن بالقصر حجرا لو أزيح لسقط القصر، أمر بإلقاء سِنَمَار من القصر لكيلا يبني مثله لغيره وليدفن سر الحجر حتى يكون الاطلاع عليه محصورا في النعمان وهذا مقطع النهاية.

أما قصة المضرب فمتجددة؛ فأَي شخص أحسن إلى غيره وقوبل إحسانه بالإساءة، يتمثل بسنمار قائلا: لقد جازيتني جزاء سنمار على سبيل التشبيه التمثيلي ، فتشبه واقعة نكران الجميل الحالية بنكران النعمان لجميل سنمار وقتله بدل مكافأته. وإذا ذكرت واقعة المورد دون التصريح بواقعة المضرب كانت استعارة تمثيلية .

فالشاعر أحسنت قبيلته إلى بني سعد فقابلوا إحسانهم بالإساءة ؛ فشبه حالهم مع بني سعد بحال سنمار مع النعمان الذي عاقبه بالقتل بدل مكافأته دون أن يكون له ذنب يستحق به ذلك.

أما شخصيات الحكاية فشخصيتان رئيسيتان : سنمار والنعمان.

- ١ - **سِنِمَار** : مهندس رومي مبدع، متفنن، لا نظير له في زمانه، كما أنه معجب بنفسه ويرى أنه عديم النظير، لكن سعيه للمكافأة وبرهنته على تفرد أديا لمفعول عكسي .
- ٢ - **النعمان بن امرئ القيس** : وبعض المصادر تقول النعمان بن المنذر : وهو ملك حريص على التميز والتفرد ، وحرصه على ألا ينال غيره مثل قصره وخوفه من أن يتسرب سر الحجر لمن يريد ضربه دفعاه لقتل سنمار .

وأما الفضاء الزماني والمكاني : فقد جرت أحداث هذه الحكاية في الحيرة بالعراق حيث قامت إمارة المناذرة اللخمييين، التي النعمان بن امرئ القيس أحد ملوكها، وزمانها سابق على الإسلام أي أنها وقعت في الفترة الجاهلية. وقد كان خلق الوفاء من مكارم الأخلاق التي حافظت عليها الجاهلية ولذلك جعلوا غدر النعمان بسنمار مضرب المثل في القبح .

ومن ناحية الأسلوب اقتضى سرد الحكاية غلبة الأسلوب الخبري، ولم يرد الإنشاء إلا في حوار النعمان مع سنمار ويضم ثلاثة أسئلة ونداءين: سؤالان من النعمان وسؤال ونداءان من سنمار .

وقد ورد تشبيه تمثيلي في البيت المستشهد به فقد شبه الشاعر جزاء بني سعد له ولقبيلته بجزاء النعمان لسنمار .

والعبرة من هذه الحكاية قبح الغدر وسوء عاقبة الغادرين؛ فعلى افتراض أن النعمان بن المنذر هو صاحب الحكاية ، فكما غدر بسنمار فقد غدر به كسرى حيث مات تحت أقدام الفيلة والجزاء من جنس العمل.

سابعاً- تمرين التقويم :

- ١ - اذكر مثلاً من الأمثال العربية واذكر حكاية مورده ، وتصور مضرباً له.
- ٢ - اذكر مثلاً ينطبق على من رجع خائباً دون أن يحقق مراده .
- ٣ - اذكر مثلاً ينطبق على من يجمع بين أمرين سيئين .
- ٤ - قطع البيت الموجود في الحكاية واذكر بحره.
- ٥ - أعرب ما تحته خط إعراب مفردات، وما بين قوسين إعراب جمل .
- ٦ - اذكر صيغ الكلمات التالية وأوزانها : مهندس - بناء - تصميم - مسمّى - مختلف - أعلى.